@ 175 @ وقراءة القرآن والصلاة والعبادة وكان زاهدا فى الدنيا لا يعرف أحوال أهلها ولا يتردد الى أحد منهم الا فى شفاعة خير وكان اذا مر فى السوق تتزاحم الناس مسلمها وكافرها على تقبيل يده ولم ينكر أحد من علماء عصره وأقرانه فضله بل جميع العلماء اذا أشكلت عليهم مسئلة يراجعونه فيها فيبينها لهم على أحسن وجه وأتمة وقال فيه العلامة سرى الدين الدرورى لا يكلمه أحد الا علاه فى كل فن وكان يقول ما فى الجامع الا الاعمى ويشير اليه وكان سرى الدين هذا فريد عصره فى العلوم النظرية وسئل البشبيشى عن سرى الدين وعن المترجم فقال ان سرى الدين كان اذا طالع الدرس لا يقدر عليه أحد فيه واذا نقل الى غيره وقف يشير إلى قلة استحضاره وأما الشبر املسى فكان اذا نقل الى أى فن كان لايختل ولا يتوقف لقوة فهمه وسرعة استحضاره للقواعد من العلوم وكان جبلا من جبال العلم لا يضجر من البحث فى الدرس ويتعب ان لم يبحث معه الطلبة ويقول لهم ما لنا اليوم هكذا واذا بحث مع أحد من المتقدمين يبحث بغاية الادب ومن مقولاته قيراط من الادب خير من أربعة وعشرين قيراطا من العلم ولد ببلده شبراملس وحفظ بها القرآن وكان أصابه الجدرى وهو ابن ثلاث ستين فكف بصره وكان يقول لا أعرف من الالوان الا الاحمر لانه كان يومئذ لابسه ثم قدم مصر صحبة والده فى سنة ثمان بعد الالف وحفظ الشاطبية والخلاصة والبهجة الوردية والمنهاج ونظم التحرير للعمر يطى والغاية والجزرية والكفاية والرحبية وغير ذلك وتلا جميع القرآن للسبعة من طريقى التيسير والشاطبية وختمه فى سنة ست عشرة وألف ثم قرأه كله للعشرة من طريق الشاطبية وختمه فى سنة خمس وعشرين وألف على شيخ القراء فى زمانه الشيخ عبد الرحمن اليمنى وحضر دروس الشيخ عبد الرؤف المناوى فى مختصر المزنى فى المدرسة الصلاحية جوار الامام الشافعى وأخذ الفقه والحديث عن النور الزيادى وسالم الشبشيرى وانتفع به كثيرا وكان يحكى عنه كرامة وقعت له معه تقدم ذكرها فى ترجمة الشبشيرى ولازم النور الحلبى صاحب السيرة الملازمة الكلية والشمس الشوبزى وعبد الرحمن الخيارى ومحيى الدين بن شيخ الاسلام وفخر الدين وسراج الدين الشنوانيين وسليمان البابلى ولزم فى العقليات الشهاب الغنيمى وكان لا يفتر عن ذكره وسمع الصحيحين والشفاء على المحدث الكبير الشهاب أحمد السبكى شارح الشفاء وسمع أيضا صحيح البخارى والشمايل والمواهب